عزيز عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه وسلم يوم كسر سنه اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه • فقال انك لعلى خلق
عظيم ثنا على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان اشد حيا من
العذرا في خدرها ولا شك في انه كان صلى الله عليه وسلم من النجدة
والشجاعة والباس والاقدام ولقا العدو في الغاية التي تكبوا
دونها سوابق الابطال فانه كان في حروب الكفار اقرب الناس الى
العدو وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنا اذا اشتد الباس اعتصمنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا لقد رايتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وابصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد ترقوة ابي بن خلف وهو في سابغة الدرع والبيضة
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد
ابن المسيب فكسر ضلعا من اضلاعه فمات منها ومع هذا فقد
مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا قرات على الامام شمس الدين بن احمد
الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي اودعها تاريخه ومنها قال
زيد بن ابي الوفا عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه
الناس مع صبي تميمي وجاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني
على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال
الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته امراة فقالت يا رسول الله
ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه
بياض فرجعت وفتحت عيني زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه

بياض

والشدة ويتبوع الفرسان بغبارها

الناس تفرد به ابن لهيعة وضعفه معروف وجاء من طريق ابي لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٧

الله ان يدخلني

يا امي وقالت له اخرى يا رسول الله ادع لي ادخل الجنة فقال يا ام فلان
لا يدخل الجنة عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام
اخبروها انها لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشا
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة فصفاته وشمايله وما انطوى
عليه اجل من ان يحيط به وصف واشرف من ان ينظم جواهره نظم
او رصف ولو جرى القلم الى ان يحفى وصبر لسانه الى ان يجف ويخفى
ما جنى زهرا بثقته حدايق تلك الحدايق ولا التقط درا ملاحقا
هاتيك الحقايق ولا اجتلى من ذلك الافق الذي كله شموس واقمار
غير شمسه الخفيه ولا نال غطيط ماهم من ذلك البحر غير بغيته وكل مورد عذب به
شميه • ان في الموج للغريق لعذرا • واضحا ان تفوته تعداده
نعم قد دون الناس جملة في شمايله وصفاته ووضعوا كتبا كانها
رياض تتارج نسمات سماته واودعوها ابدا دررها في التمام
ورصعوها جواهر تروق في التاليف والانتظام •
في بطن قرطاس رخيص ضمنت • احشاوه درا الكلام الغالي
وبوبوا ونبوا وهذبوا وذهبوا وذكروا واوضحوا وخبروا وقضوا وحبروا
ودبجوا وحكوا الصحيح وقالوا وجاءوا وما جاوا فاتوا بالذي انت اهله
ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب • فما كتاب القاضي عياض الا رياض
ولا الشمايل الا خمايل ولا كتاب الدلايل الا فوايد جلايل اسامينا لم
تزوه معرفة وانما الذي ذكرناها • ويعجبني ابيات العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام فتح الدين بن سيد الناس
في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعماية بالديار المصرية وهو
يقرا علينا من لفظه كتابه الذي سماه منح المدح قال روينا من طريق
الطبراني حدثنا عبدان بن احمد واحمد بن عمرو البزار ومحمد بن موسى بن حماد

ان الجنة لا يدخلها عجوز

صلى الله على هذا النبي وعلى اله وصحبه وسلم

والله لو كانت الاشجار اقلاما والابحر مدادا لما قدروا

ولا الشهاب الا مطيع الا الشهاب

الحافظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)